مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٣)
الإصدار السابع عشر
٢٠٢٤ (١-١٦)

تحديات الدعاة المعاصرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

م. د. حسين نوار حسين
كلية الامام الاعظم رحمة الله الجامعة.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يوليو ٢٠٢٤م

*** المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: –

فإن الله تعالى بعث رسله (عليهم السلام) بأمر مهم قد خلق الله لأجله الإنس والجن؛ ألا وهو الدعوة إلى الله (عزوجل) فكان الرسل والأنبياء دعاة إلى الله تعالى بما أمرهم به مبلغين ومبشرين ومنذرين، فالدعوة إلى الله تعالى هي من أهم الوظائف النبوية؛ فالدعوة إلى الله وظيفة الأمة من بعد أنبيائهم، وهناك نصوص كثيرة تدل على أهمية الدعوة إلى الله في القرآن الكريم والسنة– كمصدرين أساسيين – وقد جاء في السنة النبوية قوله (صلى الله عليه وسلم) (بلغوا عني ولو آية)[1].

لقد قرأت كتباً عن الدعوة، وقد شدني الحديث عن التحديات التي تواجه الدعاة أكثر من غيره من الموضوعات فرغبت في القراءة عنها مصادر وبحوث عديدة وبعد القراءة وجدت أن التحديات أمر لم يسلم منها أحد من الدعاة لا سابقاً ولا لاحقاً، فيحتاج أن يقف عندها الكاتب أو الباحث، لذا أحببت أن تكون لي بصمة في الحديث عن بعض من هذه التحديات التي تقف بوجه الدعاة عائقاً لصدهم عن الدعوة إلى الله تعالى وعلى شكل ورقات بحثية علمية، فتوكلت على الله تعالى

وشرعت في كتابة هذه الورقات التي تحمل في طياتها بيان معناها وما تحمله من ايجابيات أو سلبيات، عسى أن يكون كضوء الشمس يكشف الظلمة، وينير الدرب ويبعث الدفء، ووشحت هذه الورقات البحثية بعنوان يدل على ما يحمله من موضوعات تحت عنوان (تحديات الدعاة المعاصرة).

(١) صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى (عليه السلام)، (٣/١٢٧٥) برقم (٣٢٧٤).

*** أهمية الموضوع**

إن أية أمة لا يحمل أبناءها على عاتقهم منهجاً دعوياً يقومون به في تبصير أبناء جلدتهم وغيرهم تكون أمة خاضعة للجهل، وتتهاوى بل وتسقط أمام الريح التي تعصف بها، وتكون كورقة شجر في مهب الريح تقاذفها الريح يميناً وشمالاً. لذا لابد للأمة التي تريد أن تنهض بأبنائها أن تكون الدعوة فيها على مستوى عال، وبما أننا أمة مسلمة وقد أخذ السابقون من الرعيل الأول ومن بعدهم حمل الدعوة إلى الله تعالى اقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، وبما أنَّ النبي هو القدوة لنا في هذا المجال لابد من الاطلاع والإتباع الحقيقي لمنهج النبي(ﷺ). من حيث بيانه للحق والباطل وتبصير المدعوين بهذا الدين العظيم، ونظراً لما يجري في ربوعنا من ابتعاد عن المنهج الحق، والفكر النير، سواء كان تشدداً وتزمتاً بظاهر النصوص وتحجيمها برأي واحد وإلزام الناس به فالإفراط والتفريط ممقوت والمنهج الوسط والاعتدال هو المنهج الحق، لذلك لابد للمسلم الداعية أن يكون له فكراً مستنيراً بهدي الإسلام والشريعة الغراء، وخير الهدي بعد هدي الله تعالى هو هدي النبي (ﷺ).

*** سبب اختيار الموضوع**

إنَّ المجتمعات اليوم قد دخلتها أفكاراً غريبة، وعقائد فاسده، وهي بمثابة سموم تُبث في المجتمعات بغية إبعاد الناس عن الله تعالى بل وعن المنهج الحق الذي ينقذ البشرية من أوحال ،الضياع ونحن المجتمع الإسلامي لم يسلم من تلك السموم فأصاب بعض أبنائه أفكاراً ودعوات لا تتوافق مع الشرع كالعلمانية والتغريب وغيرها، فلا بد من وجود دعوة تقوم على الشريعة وتوضح معالم الطريق بدعوة الناس إلى الله تعالى على بصيرة من العلم، وخير معين للداعية هو القرآن الكريم وأحاديث النبي (ﷺ) التي تبين الصحيح من السقيم، فحينما يشتغل أبناء المجتمع بالدعوة إلى الله تعالى يكون أثره واضحاً في المجتمع على أن لا يخلو من الإخلاص والتقوى، وقد رأيت وهو واضح لكثير في مجتمعنا بغض النظر عن الأسباب إذ أن هناك أسباب عده أصابت المجتمع ؛ كالتهجير والقتل وتكالب الأمم علينا، فلا بد لهذه المشاكل من علاج حتى لا يكون هناك مدخل للدعوات المنحرفة إلى الأمة بل وإلى عامة الناس.

*** منهجي في البحث**

لقد اعتمدت في بحثي هذا على آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي (ﷺ) في كتب الحديث والسيرة وكانت طريقتي في البحث استقرائية، ث

م تتبعت بعضاً من كتب العلماء الذين كتبوا في هذا المجال مثل: –

١– اصول الدعوة لعبد الكريم زيدان.

٢ مدخل لعلم الدعوة، البيانوني.

٣– فقه الدعوة لعبد الحليم محمود.

ثم أستخلصت من شروحاتهم وأقوال العلماء ما يكون له أثر في الدعوة إلى الله تعالى.

*** الدراسات السابقة**

كانت هناك دراسات سابقة وكثيرة لموضوع التحديات التي تواجه الدعوة والدعاة ومن هذه الدراسات بحث تقدم به محمد أمين حسن بعنوان (مشاكل الدعوة

والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها) تناول الحديث فيه عن المشاكل التي تعيق الدعاة ما هيتها واقسامها، وبحث: (مشاكل وحلول في حقل الدعوة) للباحث: عبد الحميد البلالي وتحدث عن المشكلة ومظاهرها وأسبابها: وطرق علاجها، و(عوائق العمل الدعوي للمرأة وسبل علاجها) لأمل فهد جاسر وهي اطروحة دكتوراه قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود – كلية الدعوة.

أرجو أن أكون قد وفقت إلى ما أسعى إليه بعون الله وفضله ومنه وكرمه، وفي الختام أود أن أقول إنني لا أزعم بعد الذي أوردته أنني استطيع أن أوفي الموضوع حقه، فهو جهد المُقِلِّ، وعمل المعترف بتقصيره، ولكن حسبي أني بذلت أقصى جهدي؛ لإعداد هذا البحث على الوجه المطلوب، ولا أدعي الكمال، لكنني حاولت الاقتراب منه، وما أعزّه من طلب ولا سيما أنها تتناول مفردة مهمة تحتاج الوقوف عليها وايجاد الحلول المناسبة لها، فإن أصب فمن فضل الله وتوفيقه، وإن أخطأ وأقصر فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك كله، فإنَّه لا بد لكل كتاب من سهو أو خطأ أو مأخذ، يقول الإمام المزني (رحمه الله): قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)[1]، فإذا كان هذا كلام علم من أعلام الأمة الراسخين في العلم، فكيف حال أمثالي، ممن هم عند أول درجات سُلم العلم .

*** التمهيد: تعريف الدعوة والداعية**

أولاً: تعريف الدعوة

تعريف الدعوة لغة : دَعا يَدعُو دُعاءً ودعوى، ودعاه إلى الأمير أي ساقه إليه، ومنه قوله تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)[2] اي :الرسول (صلى الله عليه وسلم) داعياً إلى الله تعالى وما يقرب إلى توحيده ويحتمل مفهوم الدعوة عدة معاني منها : (النداء) أي المشاركة في شيء، أو التجمع على شيء[3].

*** تعريف الدعوة اصطلاحاً**

لقد تكلم العلماء في تعريف الدعوة إلى الله تعالى والدعوة الإسلامية كل حسب رؤيته ومفهومه لحقيقة الدعوة، حيث تناولت التعاريف موضوع الدعوة وأهدافها ووسائلها وأساليبها، فكانت تعاريف أشبه بالوصف، والسبب الذي أدى إلى ذلك هو ارتباط الدعوة الشديد بجميع فروع العلوم الشرعية، وهي ركن من أركان التطبيق العملي لكل منها.

فعرفها عبد الوهاب كحيل بأنها صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم، وهي أيضاً إنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو من مصيبة كادت تحدق بهم[4].

---

(1) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م (١/٢٧).

(2) سورة الأحزاب الأية: ٤٦.

(3) ينظر : القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨٨١٧) دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م. وتاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية (٤٦١٣٨) مادة (دعو).

(4) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي لعبد الوهاب كحيل عالم الكتب بيروت (٢٢٢) ،١٩٨٥.

ويربط باحث آخر مفهوم الدعوة بمفهوم الحكمة ؛ فيعرفها مقرونة بالحكمة، لتصبح عنده الدعوة بالحكمة هي جوهر الموضوع[٥].

وقال الشيخ محمد الراوي هي: هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات[١].

كما أنها عُرفت بأنها حقيقة البيان والتبليغ لهذا الدين أصولاً وأركاناً وتكليفاً والحث عليه والترغيب فيه[٢].

فيتبين من خلال ما تقدم أن هدف الدعوة تكون شاملة لتطبيق شرع الله تعالى على الناس، وعلى جميع المستويات كافة، وتكون بالأساليب والوسائل المشروعة.

ثانياً: تعريف الداعية

الداعية هو القائم بالدعوة، والذي يدعو إلى دين أو فكرة، فيقال: عمن عُرف بالدعوة " داعية " وهو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه، فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل[٣]، والداعي الأول هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والداعية الحق هو الذي تحمل مسؤوليات كبيرة من مسؤوليات هذا الدين، وهو الذي سخر حياته ووقته وجهده ونفسه وما يملك في سبيل تبليغ هذا الدين، و لم يدخر جهداً في خدمة الدعوة ومقاصدها وأهدافها ومصالحها، وهناك نوع آخر من الدعاة تكون الدعوة شيئاً هامشياً في حياته، لا يبذل لها إلا ما فضل من وقته وجهده، حسب ما اتفقت الظروف، دون خطة مدروسة أو عناية بأمر الدعوة، والتي ربما لا تعدم خيراً ، وآخر يدعو إلى الله لغرض دنيوي، ومصلحة مادية عاجلة فأفرزته الظروف وطبيعة المهنة كداعية في الساحة، ولكن الداعية الذي نحن بصدده من يتفاعل مع الأمة وتتفاعل معه، والذي يساهم في بناء صرح الإسلام العظيم ونشر مبادئه الحقه، طلباً لرضوان الله وثوابه، وبانياً دعوته على الفهم الدقيق، وعلى العلم قبل العمل، وتدبر معاني كتاب الله – عز وجل – وسيرة النبي (ﷺ) وسير الدعاة الأوائل[٤].

*** التحديات الداخلية للدعاة**

التحديات التي تقف بوجه الدعاة من داخل الأمة منها: –

١– حب الرياسة أو المنصب

وهي طلب الفرد للرئاسة ومحاولة ظهوره أمام الناس دون أن يطلب منه أحد ذلك. فعن عبد الرحمن بن سمرة (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): (ياعبد الرحمن لا تسأل

(٥) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة، لزياد محمود رشيد شركة الرشيد للطباعة والنشر بغداد، ٢٠٠١، ص١٣-١٢.
(١) ينظر : الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، لمحمد عبد الرحمن الراوي، مكتبة الرشيد الرياض ط٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١، ص١٢.
(٢) ينظر صفحات من حضارة الإسلام لعماد الدين خليل العراق - كلية التربية جامعة الموصل، ص١٣١.
(٣) ينظر : المدخل إلى علم الدعوة، لمحمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ص٤٠.
(٤) ينظر : صفات الداعية إلى الله في الحديث النبوي، لأحمد محجوب، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الاسلامية - كلية اصول الدين - بغداد بإشراف أ.د. محمود رشيد، ٢٠٠٩، ص١٧.

الأمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عنها)[1].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامه، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها[2].

ومن مظاهر حب الرياسة أو المنصب الإصرار على الرأي وعدم التنازل حتى وان ظهر بطلان رأيه، ويسعى لأفشال المبادرات، واضعاف البارزين ويعود السبب في ذلك عدم إخلاصه الله تعالى ويعتمد أيضاً على تربيته الاسرية[3].

وحل هذه المشكلة في غرس معاني التجرد لله تعالى، وبيان عظم المسؤولية عند الله تعالى كما فعل الرسول (ﷺ) مع الصحابة الكرام، ثم ذكر معاني الإخلاص وفضائله ومنزلته عند الله تعالى مع عدم مدح أقرانه أمامه حتى لا يكون ذلك مدعاة لدخول شيء إلى نفسه.

٢- ضعف محاسبة النفس

الجفاف الروحي وهو ضعف التأثير والشعور الإيماني بكل ما يتصل بالآخرة قولاً وعملاً، وعلى الداعية المسلم أن يتيقن بأن هذا الدين والدعوة إليه حق خالص؛ لأنه هدى الله وما سواه باطل وانحراف، ومن مظاهر الجفاف الروحي، ضعف الخشوع في الصلاة وفي غيرها من العبادات، والشعور بقسوة القلب، وعدم الإحساس من تأنيب الضمير، ويعود سبب ذلك إلى الإقلاع عن القرآن الكريم وترك العمل فيه، وعدم المحافظة على الجماعات وتتبعه للرخص وترك الغرم، والابتعاد عن الصحبة الصالحة، ويمكن حل هذا بالإيمان العميق، وخصوصاً في الوقت الحاضر الذي ضعفت فيه كلمة الإسلام، وعلت كلمة الكفر وصارت له دولة تحميه، ويأتي الإيمان العميق من محبة العبد لربه ومحبة العبد لأخيه والعمل بما جاء في القرآن والسنة المطهرة[1].

٣- الغلو والتعصب

وهو عبارة عن تجاوز الحد الشرعي من خلال الزيادة والمبالغة والتشدد على النفس والغير، وتفضيل تغير المنكر بالقوة التي تؤدي إلى وقوع ضرر لربما يكون أكبر من المنكر الأول[2].

ومن مظاهره تبني القوة في تغير المنكر وعدم تقبل الحلول الأخرى، ويغلب عليه طابع الحدة والغضب، وسببه: فهمه الخاطئ للنصوص، وقلة علمه، والجهل بمقاصد الشريعة ويكمن الحل في التحذير من خطورة ظاهرة الغلو، وتجاهل فقه التدرج، والتفريق بين أدوات الهدم والبناء، وتعريف

(١) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث بيروت، باب النهي عن طلب الامارة (١٤٥٦١٣) برقم (١٦٥٢).
(٢) صحيح مسلم، باب كراهة الامارة بغير ضرورة (١٤٥٧١٣) برقم (١٨٢٥).

(٣) ينظر: مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر، لمحمد أمين حسن، مجلة الدراسات والعلوم الشرعية، ٢٠٠٨، المجلد ٣٥، العدد ١، ص٨٦.
(١) ينظر: اصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان دار الرسالة - بيروت، ط٩، ١٤٢٣هـ٢٠٠٢، ص٣٣٣.
(٢) ينظر: تفكيك ظاهرة الغلو، لعبد الكريم بكار مكتبة رؤية للثقافة والإعلام الرياض، ٢٠١٥، ص٧.

الأفراد بمراحل الدعوة، وخطورة تجاوز المرحلة التي هم فيها[٣].

٤- اختلال مفهوم القدوة

وهو مخالفة الداعي ما يدعوا إليه فيكون قوله شيء وعمله شيء آخر، فإن النفس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه ولا يوافق فعله قوله ولهذا جاء عن شعيب (عليه السلام) (وما اريد ان اخالفكم الى ما أنهاكم عنه)[٤]. وإن التربية بالقدوة هي الأكثر تأثيراً، تجعل المدعوين يتطلعون إلى تقليد الدعاة والسير على خطاهم، ومن مظاهر اختلال مفهوم القدوة عدم الاكتراث بما يقول، وقلة التأثير في نفوس الاتباع، ومن أسباب هذا الاختلال الجهل في أساليب الدعوة، وضعف الإيمان، وحب الجاه وغيرها[٥]. وعلاج هذا الاختلال حيث نعلم ان الاسلام انتشر في كثير من بلدان العالم بالقدوة الحسنة، فدخول التجار المسلمين الى بلدان ماليزيا وإندونيسيا وغيرها بسبب تأثرهم بأخلاق المسلمين، حيث نلحظ ان البلدان التي دخلت الاسلام بسبب القدوة مازالت عامرة بالإسلام الى يومن هذا مثل ماليزيا، والبلدان التي دخلت بالسيف هي أول البلدان خروجاً منه مثل الأندلس(اسبانيا) وبلاد فارس، فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة تكون دعوة للإسلام يتعرف بها غير المسلم على حقيقة الإسلام، وأن هذا الدين هو من عند الله تعالى، وخصوصاً إذا كان العبد سليم الفطرة وسليم العقل[١].

٥- ضعف المؤسسات الدعوية

وهي عبارة عن تجمع بعض الدعاة، ويقوموا بالاتصال بالناس وجذبهم إلى حقل الإسلام، وعند ضعف هذه المؤسسات ستكون هناك عدم قدرة على الاتصال بالناس ودعوتهم، وان تجمع الدعاة في مؤسسة تجمعهم يقيهم من الضعف والسلبية، وهي صفة أساسية فيمن ينتمي لتيار الدعوة، وفي نفس الوقت قد تكون هذه الصفة لا توجد إلا عند قليل من

الدعاة، واذا ما وجد أحد من الناس يشجع ويدعو إلى بث روح التعاون، فلن تكون هناك مبادرة إلى فعل الخير، وأفضل مثال في الوقت الحاضر (جماعة الدعوة والتبليغ) في الهند فهم يشكلون مؤسسة واحدة تتضافر جميع جهودهم في سبيل الدعوة، والعمل المؤسساتي يكون أبلغ في التأثير[٢].

٦ - التبعية والتقليد

يجب أن تتركز الجهود الدعوية في توثيق الصلة مع الله تعالى، وأن لا تكون معلقة أو تابعة لأحد، لا رئيس ولا مرؤوس، لأن البشر يمكن أن يتغير ولكن الله هو الحق الذي لا يتبدل أو يتغير، ومن أكبر مشاكل الدعاة هي التبعية اليوم سواء كانت سياسية أو إعلامية أو أي تبعية أخرى، ومن مظاهر التبعية التبرير المستمر لأخطاء الأقوام التي يتبعها، واتباعهم حتى على أخطائهم وشرورهم، ونصرته على الباطل، مثل الذي يحدث اليوم لعدد من الدعاة في مصر

---

(١) ينظر: مدخل إلى علم الدعوة البيانوني، ص٢٧١ - ٢٧٢.
(٢) ينظر فقه الدعوة إلى الله، لعبد الحليم محمود، مؤسسة اقرأ مصر، ط١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، (٣٢١٢).
(٣) ينظر: تفكيك ظاهرة الغلو، لعبد الكريم بكار، ص ٩٤-٩٥.
(٤) سورة هود من الآية: ٨٨
(٥) ينظر: ثقافة العمل الخيري لعبد الكريم بكار، دار السلام القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، ص٢٦.

والسعودية والعراق وسوريا ومن أسباب التبعية هو ضعف التربية الإيمانية وعدم تشربه لأصول الإيمان من منابعه الصافية، وعدم تفهم بعض المفاهيم الدعوية وحل هذه المشكلة كما ذكر الدكتور يوسف القرضاوي (الإيمان بالعقيدة أساساً، وبالعقل نبراساً، وبالشريعة منهاجاً، وبالأخلاق سياجاً، وبالاجتهاد مذهباً وبالتجديد مشرباً، وبالعلم مركباً، وبالانفتاح على العالم دون ذوبان وبالتمسك بالأصول دون جمود على كل ما كان)[٣].

ولقد (أعطانا الإسلام اطاراً واسعاً مرناً مليئاً بالحيوية معيناً على الحركة والتغير، قابلاً لكل قوانين التطور والمواءمة والتوازن، بحيث يدفع إلى الانطلاق الواضح، والطموح المليء بالحيوية)[١] فحركة الأصالة هي أساساً واضحاً في أسارى واضح منهج الإسلام، فتحدد معالم الطريق في الدعوة إلى الله تعالى.

٧- التقصير في طلب العلم

وهو عدم الميل للتعلم والمطالعة، وان التعليم هو أساس النهضة وعمودها، وان الامة الإسلامية هي امة العلم والتعلم وهي الامة التي بدأ كتابها بكلمة (اقرأ) في أول نزوله على النبي (ﷺ)، ومن مظاهر التقصير في طلب العلم هو ضحالة الثقافة وركاكة الأسلوب، ومن اسباب التقاعس عن طلب العلم الانشغال بأعمال جانبية وعدم تنظيم الوقت، وفقدان البوصلة في تحديد الهدف في المجال العلمي والشرعي على حدٍ سواء[٢]. والحل لتجديد الدعوة وعدم التراجع يتطلب (مستوى عقلياً وعلمياً أرقى من الكثير، ينفحون في امتهم روحاً جديدة، ويخلقون في أتباع دينهم إيماناً جديداً أو ثقة جديدة، ويلهبون نفوسهم بحماسة دينية جديدة)[٣]. وكان من أسباب نهضة الدولة في خلافة سيدنا عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) اهتمامه بتدوين العلوم والحث على طلب العلم، واجزال العطايا للعلماء وطلبة العلم في سبيل النهوض بالأمة[٤]. ويلزم الداعية تنظيم وقت للقراءة والسعي الحثيث لطلب العلم، وتوفير الأجواء الثقافية والحوارية والمناقشة العلمية.

٨- ضعف التخطيط

وهو قيام الدعاة بالدعوة من غير تخطيط أو دراسة واقعية للواقع، ليكون له الأثر السلبي على الدعوة، ومنها عدم تحقيق الأهداف، والفوضى وعدم الدقة في ادارة الأعمال، ويكمن الحل في أهداف رئيسة واخرى مرحلية وتحديد الوسائل والفترة الزمنية، ثم تحليل طبيعة العلاقة بين الداعي والمدعو، ويمكن تحليل المعلومات والاستفادة منها[٥].

٩- ملاحقة الظلمة

عدم توفر مناخ صالح وبيئة طيبة تنمو فيها الدعوة وتنطلق، فالدعوة تحتاج قاعدة انطلاق قوية، تدافع عنها وتزيل

---

(٣) الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ليوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م، ص١٤٠.

(١) ٢ شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، لأنور الجندي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ١٥٧.

(٢) ينظر فقه الدعوة ، لعلي عبد الحليم محمود، ص٩٤.

(٣) رجال الفكر والدعوة في الإسلام لأبي الحسن الندوي، دار ابن كثير - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م، ص٢٥.

(٤) ينظر: رجال الفكر والدعوة في الإسلام لأبي الحسن الندوي، ص٥١.

(٥) ينظر: دليل اعداد المدربين في مهارات الاجتهاد المقاصدي، لسالم عبد السلام الشيخي، قنادبل السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م، (٩٢).

الحواجز والعقبات التي تقف في طريقها، لذلك لم تصلح البلد الأول للدعوة في عهد الرسول الأول في مكة وطلب منهم الخروج إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، ثم عاد إلى مكة يبحث عن موطن جديد وآمن للدعوة ليعرض فيه نفسه على القبائل، حتى كون بلداً آمناً للدعوة في يثرب وانتقل إليه ليكون منطلق دعوته صلى الله عليه وسلم، من هذا يتضح أنه يجب على الدعاة حسن استخدام الحرية وضبطها، وأن يتجرد الدعاة من الغايات وتكون دعوتهم لله تعالى فلا هوى ولا غرضاً مادياً أو دنيوياً، وأن يستقيم أسلوب عرضهم للدعوة ويكون على حذر لتجنب بطش الظلمة[1].

١٠- اتباع الهوى والشهوات

من الخطورة أن يتبع الإنسان هواه، وهو عقبة كبيرة تحجب رؤية الحقيقة (ويراد بالهوى: الميل الإنساني الذي لا تفكر معه، وذلك لأن الإنسان متى لم يفكر في العواقب واتبع هواه، فإن ذلك الهوى يقوده إلى العواقب السيئة والشرور)[2]. والحل جعله الإسلام بالإيمان وأن ترغب النفس الإنسانية، وتهوى ما جاء به الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فعلى المربي، ومن يقوم بعملية التقويم الدعوية الاستعانة بالله في تقوية بصيرته، والالتجاء إلى الله تعالى حتى يفتح عليه معرفة الناس، وفي كشف أبواب الحق، ويدله على الخير، وأن لا يركن المرء لنفسه، ويظن بعقله الرجاحة الكافية، وبقلبه اليقين التام)[3].

*** التحديات الخارجية للدعاة ومنها: -**

١- ضغوط الحكومات العميلة

أول العوائق الخارجية التي يضعها الطغاة والمتجبرون أمام الدعوة الإسلامية وذلك بالتعرض لشخص الداعية، فانهم يهددونه بالسجن والمنع عن نشر الدعوة الربانية التي يؤمن بها، يقول الله تعالى وهو يبين في الآية الكريمة أن أول عائق سيوضع أمام دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، هو السجن، (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ)[1].

والسجن يعد عائقاً كبيراً من العوائق التي تمنع نشر الدعوة الإسلامية، بل وتحدد ساحتها بأشخاص قلة تجمعهم زنزانة السجن وأقفاصه، وقد يستخدم بعض الدعاة هذا السجن لنشر الدعوة الربانية.

لقد أخطأ الملوك بجبروتهم، وعتوهم فإننا نطلبها، وفي يوسف الصديق (عليه السلام) للدعاة قدوة، فلقد طلب السجن ورغب فيه، على أن يحفظ الكلمة الصادقة، ولا يفرط في حقها المصون، فقال تعالى على لسان الصديق: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنْ الْجَاهِلِينَ)[2].

دخل الصديق إلى السجن بجريمة لم يقترفها، وبشبهة هو بريء منها، وبقي في السجن بضع سنين، وكان فيه داعية ينشر الدعوة في السجن، بقي حرّ في الفكر والعقيدة، فلا يعبد إلا الله ولا يسجد إلا له سبحانه وحين كان في السجن دعا

---

(١) ينظر: مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر، لمحمد أمين، ص٩٠.
(٢) ذم اتباع الهوى، لعبد الله عبد الرحمن، دار الوطن الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ، ص٩.
(٣) التقويم الدعوي لعبد الله يوسف الحسن، دار البشير للثقافة، ط٣، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م، ص٤٢.
(١) سورة الأنفال: من الآية ٣٠.
(٢) سورة يوسف: ٣٣.

صاحبيه إلى الله تعالى، ورغبهم بالإيمان بوحدانيته، قال تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)[٣]، فالدعوة لاتحد بمكان أو زمان.

وليس هذا فحسب فإن الداعية حينما سيخرج من سجنه سيعود مباشرة إلى مباشرة الدعوة إلى الله تعالى لم تؤثر فيه سنوات السجن بل زادت في همته، وزادت في صلابته وعزيمته، يقول عباس السيسي في كتابه (من المذبحة إلى ساحة الدعوة) ذكرت أني عاهدت الله تعالى أن أخرج من السجن لأضاعف جهودي، فقد وعيت في السجن دروساً من الندم على ما فات من تقصير في حق الله والدعوة، لقد قضينا في السجن عمراً طويلاً وبذلنا جهداً ومالاً ومشقة وبعداً عن الأهل والولد. لقد كان السجن في خاطري عقاباً لنا عن الإهمال، فلو أنا بذلنا أكبر الجهد لعصمنا ذلك من كل المحن وصدق الله تعالى: ("وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُم إلى التهلكة[١]")[٢].

٢- العولمة

وتعرف بأنها: ان الغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه على الآخرين[٣].

ويعرفها عبد الكريم بكار: بأنها ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات المتعددة، والظواهر الكبرى توصف أكثر من أن تعرف[٤].

والعولمة الثقافية هي أهم وأخطر أنواع العولمة، وأكثرها إثارة للجدل والخلاف، وهي دعوة على فرض ثقافة امة على سائر الامم، أو فرض ثقافة الامة الغالبة، وهي من وجهة نظر دعاة العولمة سبب رئيس لانقسام الشعوب، وإن الحل الوحيد في اندماج الثقافات في ثقافة واحدة، تكون لها سمة العالمية وبالطبع النتيجة يجب ان تكون لصالح القيم الثقافية التي تنادي بها العولمة[٥]. ومما يدخل أيضاً في (عولمة الثقافة) عولمة اخرى وهي (عولمة الدين) وان كانوا لا يتحدثون عنها صراحة بسبب حساسيتها، فهناك سعي حثيث لعولمة الدين عن طريق نشر العقيدة المسيحية في العالم عن طريق التبشير من خلال الكنائس المسيحية، وهناك منذ ربع قرن سعي جاد في تنصير أكبر بلد مسلم في اسيا (إندونيسيا)[٦]. وإن موقف المسلم من العولمة يلزم أن يكون متسلحاً بالإيمان القوي، حاملاً روح التفاؤل، يعمل على خوض غمار العولمة بالوسائل والأساليب التي يتيحها الشرع، وهي التحصين والتربية القوية والعلم والمعرفة، ولو لا هذه القيم لما استطاع المسلمون التمكن من الغزاة السابقين في القرون السابقة قبل ان تكون هناك

---

(٣) سورة يوسف: ٤١.
(١) سورة البقرة: من الآية ١٩٥.
(٢) من المذبحة إلى ساحة الدعوة، عباس السيسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة، ط١، ١٤٢٤ه، -٢٠٠٣م، ص١٩-٢٠.
(٣) ينظر: العولمة وعالم بلا هوية لمحمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر - المنصورة- مصر، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص١٢٩.
(٤) العولمة، لعبد الكريم بكار، المكتبة الوطنية الاردن، ط٣، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ص١١.
(٥) ينظر: المسلمون والعولمة، ليوسف القرضاوي، ص٢٠.
(٦) ينظر: المسلمون والعولمة، ليوسف القرضاوي، ص٣٣.

عولمة، فالعولمة ظاهرة عالمية جديدة تطرح تحديات جديدة، يلزم المسلمين التفكير فيها للحد من جوانبها السلبية[1].

إن عقيدة المرء وقيمه وفضائله هي التي تقيد قوته، وتردعه عن اقتراف الجرائم والموبقات؛ إنها تحقق له نوعاً من التوازن بين مبادئه ومصالحه، أو بين وجوده ووجود الآخرين، وواضح أن معظم القوى الفاعلة في حركة العولمة مجردة عن التدين وما تتمتع به من اخلاقيات، ليس له سند من وحي أو معتقد مطلق، مما يسهل عليها التصرف بحرية تامة دون أي عقبات ولا يخفى أن الحصول على المزيد من الربح يتطلب في كثير من الأحيان أن يتخلى الناس عن الكثير من مبادئهم وأخلاقهم وهذا ما تروج له القوى المؤثرة في العولمة، حيث يتم دون هوادة تشجيع كل فنون اللهو والمجون والاستهلاك الأحمق من غير أي حساب للنتائج الخلقية والاجتماعية والصحية والبيئة التي تترتب على ذلك، إن النفعية المطلقة التي يتم التخطيط بإحكام لنشرها في العالم ربما قوضت كل أسس الوجود الإنساني دون أن تجد من يقف في وجهها[2].

٣- التعريب وذوبان الهوية والخصوصية

لم يحدث في تاريخ الأمة الإسلامية، على امتداد أربعة عشر قرناً من عمرها، أن هتم المفكرون المسلمون بصورة عامة بموضوع الهوية كما اهتموا له على مدى القرنين الماضيين.

ويرجع السبب في ذلك إلى الشعور والإحساس بل وتلمس الخطر الذي يهدد هويتهم وحضارتهم وتاريخهم، على يد عدو قوي وخطير يريد هذا ويعمل جاداً عليه. مما ولد قناعة لدى نخبة من العلماء المصلحين بضرورة الانتباه لهذا الموضوع الخطير والتصدي له عبر السير في عملية تغيير وإصلاح للواقع السيئ الذي تعيشه الأمة الإسلامية. فكان هذان السببان: الشعور بالخطر، والشعور بالحاجة إلى الإصلاح والتغيير، ر هما اللذين ولدا الاهتمام بموضوع الهوية لدى المفكرين الإصلاحيين، هوية النهضة التي يرومون القيام بها في ذلك الوقت.

ومن أهم هذه التيارات والمذاهب الفكرية والسياسية العلمانية: التيار القومي والتيار الوطني ودعاة الأممية ودعاة التغريب وغيرهم[1]. وقد دعا إليها وتبناها عدد من المفكرين العرب مسلمين وغير مسلمين.

ويقول أبرز دعاة التغريب طه حسين : إنَّ العقل الشرقي هو عقل يوناني مرده إلى حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وفن، وإلى حضارة الرومان وما فيها من سياسة ،وفقه، وإلى المسيحية وما فيها من دعوة إلى الخير والإحسان... وإذا كان الإسلام قد تقبل الحضارة اليونانية، فلم لا يتقبل الحضارة الأوربية[2].

فهوية النهضة الحضارية التي يدعو إليها هذا التيار يجب أن تكون هوية غربية أوربية صرفة، وأنه لا يجب أن

(١) ينظر : واقع الترويح المعاصر ، لطارق بن عبد الله حجار، الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة،١٤٢٤هـ، العدد ١٢٥، ص٤٣١.
(٢) العولمة، لعبد الكريم بكار، ص٣٨.

(١) ينظر: حول الحركة العربية الحديثة، لمحمد عزة دروزة، المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٥٠، ٦/ ص ٤٨-٥٨).
(٢) مستقبل الثقافة في مصر، لطه حسين، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٣.

يكون لنهضتنا وهويتنا أي علاقة بماضي الأمة وتاريخها وتراثها وحضارتها، لا بل ودينها إذا اقتضى الأمر. فنشأ الصراع بين هذه التيارات والفصائل ، كل واحد منها يدعي أنه هو الأحق والأجدر لقيادة الأمة، وأن آراءه وأفكاره التي يطرحها هي الأنسب والأصلح لكي تسير على نهجها حركة الإصلاح والتجديد والنهوض فالمنافسة أصبحت محصورة بين التيار الإسلامي والتيار العلماني القومي حيث أخذ التيار القومي بالانحسار والتراجع لصالح الحركة الإسلامية، خاصة بعد خيبات الأمل الكبيرة، والنكبات والنكسات الشهيرة التي أصابت الشعوب العربية بحكوماتها وأنظمتها الوطنية والقومية العلمانية[٣]

وبدأت الكفة تميل لصالح الإسلاميين الذين سيطروا تقريباً على الشارع الإسلامي، وبدأوا بإعادة طرح مشروعهم الحضاري النهضوي الإسلامي بثوب جديد ورفع شعار الهوية الإسلامية لحركة التجديد والإصلاح والنهوض. فالحل يكون باعتزاز التيار الإسلامي بهويته وخصوصيته ودعوة ابنائه إلى عدم الذوبان في التيارات الشرقية والغربية. ويتطلب منا خطة يعدها أهل الاختصاص على أعلى مستوى وتستجيب لكل مرافق الحياة في الدولة، لكي يؤدي أداء إسلاميا، وتكون الشريعة الإسلامية هي السمة العامة على الهوية الإسلامية.

٤- الإعلام وما يحمله

وصف الإعلام بالسلطة الرابعة في المجتمع، تنويهاً لبيان شأنه، وتعبيراً عن أهمية دوره في بناء المجتمع وتقويم السلوك وترشيد الفكر وترسيخ القيم النابعة من الإسلام، ويُعد الغذاء اليومي للشعوب، وهو يجري كالسيل الجارف عن طريق وسائله المتعددة، وقد استطاعت هذه الوسائل أن تصل كل مكان، وقد ظهرت صورة الإعلام بهذا الشكل عندما تعرض العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن والذي قبله للاستعمار الغربي، وسقطت غالب الدول الإسلامية في مخالبه، من هنا يتبين لنا كم نحن في افتقار إلى الوعي الكامل بأهمية ودور وسائل الإعلام، ويمكن الوقوف بوجه هذا التحدي من خلال عمل المسلمين على تأسيس نظرية إعلام إسلامية تقوم على: العقيدة الإسلامية الصافية، والتركيز على مبدأ الأخلاق الإسلامية التي ترتبط بالعقيدة والشريعة الغراء، وأن تعمل على نشر الدعوة وايصالها للعالم، وتقوم بنشر العلم النافع بين الناس، ونشر الوعي الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ونشر تراث وأمجاد الأمة، وزرع التسامح، ونبذ العنف والتشدد وترسيخ الوئام كما ويجب العمل الجاد والمدروس على ايجاد كفاءات اعلامية مسلمة، تتقن صنع المادة الإعلامية وتجيد عرضها، وتبدع في ايصال الرسالة الإسلامية[١].

٥- التطرف وأثره على الدعوة

وعرفه محمد الطيب النجار وقال: " هو مجاوزة الحد والخروج عن القصد، والتطرف الديني يعتبر تمرداً على الحق وخروجاً عن المنهج السليم والطريق المستقيم، ومن مظاهره التعصب للرأي، وإلزام المسلمين بما لم يفرض عليهم، وعدم

[٣] ينظر: عروبة الإسلام وعالميته لشبلي العيسمي، دار الطليعة، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٥م، ص٥.

[١] ينظر: شخصية المسلم بين التراث والوافد لخليل ابراهيم محمد مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق، بغداد ٢٠٠٨م، ص٤٣١ - ٤٣٢.

الاعتراف بالرأي الآخر، والتشديد في غير محله، والغلظة والخشونة وسوء الظن بالناس، وعدم التسامح والنظرة التأمرية والعدوانية والمثالية والسقوط في هاوية التكفير[٢].

وعرفه عبدالله السامرائي بأنه: "موقف مبالغ فيه يقفه إنسان من قضية عامة أو خاصة بشكل متطرف، يتجاوز حدود المألوف"[٣].

وبين الإمام جاد الحق التطرف بأنه: "سوء الفهم للنصوص يؤدي إلى التشدد، وهو أمر لا يقره الإسلام[١].

فيتبين من خلال التعاريف السابقة، أن التطرف يعني مخالفة المزاج العام أو الطريق المستقيم، الذي يحدده الشرع الحنيف من خلال النصوص الشرعية، ويكون التطرف مخالفاً للأعراف والتقاليد الموافقة للنصوص الشرعية، التي استطاع المجتمع ان يقوم من خلالها ببناء مجتمع متحضر ومتعاون ومتآخي نابذاً لجميع عوامل وأسباب التفرق والشرذمة.

وما كان إرسال نوح (عليه السلام) إلا لوقوع التطرف في قومه حين غلوا في مجموعة من الصالحين فرفعوهم الى درجة الألوهية قال تعالى في كتابه الكريم: (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ الهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا)[٢]، فكانوا يعبدونهم من دون الله ويطوفون حول قبورهم ويصرفون بعض العبادات لهم من دعاء في طلب الخير أو رفع الضر وتقديم القرابين لهم، ثم منشأ التطرف في الأقوام من بعدهم من أصحاب الرسالات السماوية مثل اليهود والنصارى[٣].

فالتطرف داء يصيب المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، فيحتاج إلى علاج يتناسب مع حجمه، ومن علاج التطرف في منظور الفكر الإسلامي أمور عديدة منها، العمل الجاد على تعميم التعاليم الإسلامية وتطبيقها، وذلك من خلال العرض المبسط لتعاليم الإسلام ونظمه في الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وبثها في المجتمع ومطالبته بتطبيقها؛ لأنها كفيلة بتحقيق العدالة ونبذ التطرف والتشدد بكل صوره، وهذا يُحمل المختصين من العلماء والمنظرين والإعلاميين في العالم الإسلامي مسئولية كبيرة يجب أن ينهضوا بها طاعة لله وابتغاء مرضاته[٤]. والاهتمام بمجال الدعوة، فالدعوة الإسلامية من مقومات الدولة، وركيزة من ركائزها، بل هي صمام أمان وطوق نجاة للفرد والمجتمع، وهي عرقها النابض، وسر نهضتها، ومصدر عزها وسعادتها، من هذا المنطلق فمن الضروري جدا الاهتمام بالدعوة الإسلامية داخل الدولة ودعمها وتوفير الحماية لها، ودعمها بكل الإمكانات والمقومات الأساسية للرفع منها وتطويرها بل وجعلها جزءًا لا يتجزأ من المنهج الدراسي حتى

---

(٢) إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط، لعبد اللطيف الهميم، مطبعة ديوان الوقف السني، بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ص٢٥.
(٣) الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، لعبد الله سلوم السامرائي، دار واسط للنشر، ص١٥.
(١) الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، لعبد الله سلوم السامرائي، دار واسط للنشر، ص٢٦.

(٢) سورة نوح: الآية: ٢٣.
(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطيري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ٢٣/٦٣٩٠.
(٤) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي، لنبيل السمالوطي، دار الشروق، ط٣، ١٤١٨ه، ١٩٩٨م، ص١٣٥.

يعرف الشباب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق العلم الشرعي المنضبط بالكتاب والسنة فلا إفراط ولا تفريط بل اعتدال وتوسط في الدعوة، فينشأ المجتمع سليم الفكر، سليم المنهج، سليم الاعتقاد[1].

*** الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ونبينا وقائدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: –

فبعد توفيق الله تعالى وتيسيره يظهر من خلال الورقات البحثية المباركة نتائج عدة وأهمها ما يأتي: –

١– طريق الدعوة إلى الله تعالى فيه الكثير من التحديات والصعاب لم يكن مزروعاً بالورد يوماً، ولم يسلم داعية من تلك التحديات حتى الأنبياء والرسل، فهذا سيدنا نوح (عليه السلام) تعرض للتسفيه والاستهزاء ولكنه بقي ثابتاً في طريق الدعوة، وسيدنا إبراهيم (عليه السلام) تعرض للحرق ولكن لم يفتر أو يتراجع عن دعوته وسيدنا موسى (عليه السلام) تعرض للمطاردة والطرد من البلد التي كان يقطنها، وسيدنا عيسى (عليه السلام) تعرض للاتهام وقول الزور وغيرها، حتى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) تعرض للتكذيب والاتهام بالسحر والجنون و للحصار والمقاطعة وللضرب والطرد من الديار وترك البلد التي ولد وتربى فيها، ولكن لم يخشى أحداً إلا الله، وسار على نفس الطريق الدعاة من هذه الامة حيث لم يسلم منهم أحد من الاتهام والسجن والقتل والطرد والنفي والتغريب، وفي كل العصور السابقة منذ انتهاء الخلافة حتى وقتنا الحاضر ابن تيمة سُجن، وتلميذه ابن القيم، وسيد قطب، والبنا، والصواف، والشيخ القرضاوي وما زال طريق الدعوة فيه الكثير من التحديات.

٢– يلزم الداعية إلى الله تعالى التعرف على أحوال المدعوين وطبيعة النظام القائم، ومواطن ضعفهم وقوتهم ليكون ذلك عوناً له على مواجهة التحديات التي ستقف أمام دعوته.

٣– على الداعية التحلي بالصبر والمطاولة في الدعوة وعدم التضجر واستبطاء نتيجة دعوته، لعله لا يرى نتاج دعوته في حياته ولكن ستكون آثارها بعده شامخة.

٤– يلزم الداعية التسلح بسلاح العلم لكي يستطيع اقناع المدعوين، ويلزمه تعلم لغات مختلفة حتى يتمكن من مخاطبة المدعوين بنفس لسانهم.

٥– على الداعية الإخلاص في عمله وقوله ولا يبتغي بذلك غير وجه الله تعالى، وأن يفهم معاني الإخلاص وفضائله ومنزلته عند الله تعالى لكي يحظى بالقبول، وتوفيق الله له.

٦– يلزم الداعية العمل لما يدعوا إليه فلا يكون قوله شيء وعمله شيء آخر، فإن النفس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه ولا يوافق فعله قوله، لأن التربية بالقدوة هي الأكثر تأثيراً، فتجعل المدعوين يتطلعون إلى تقليد الدعاة والسير على خطاهم.

٧– الاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة لأهمية دوره في بناء المجتمع، وتقويم السلوك، وترشيد الفكر، وترسيخ القيم النابعة من الإسلام، ويُعد الغذاء اليومي للشعوب.

---

[1] ينظر: دليل الداعية، لناجي بن دايل السلطان، دار طيبة الخضراء، ط١، ص٢٢٣.

٨- يكون لدى الداعية الفهم الواسع لأساليب الدعوة، لغرض مخاطبة المدعوين بالأسلوب الذي يناسب حالهم، وأن تكون له القدرة على المناورة في عرض الدعوة وخصوصاً مع الحكام الظالمين.

هذا ما يسرني الله تعالى إلى إعداده ووفقني إلى ايراده، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله تعالى ومنه علي، وما كان من خطأ، فاستغفر الله تعالى منه وأتوب اليه، والله ورسوله منه براء، وعسى الله الا يحرمني من الأجر والثواب وأن يكون عملي فيه خالصاً لرب العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

*** المراجع**

القرآن الكريم

إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط، لعبد اللطيف الهميم، مطبعة ديوان الوقف السني، بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

أساليب الدعوة والتربية في السنة، لزياد محمود رشيد، شركة الرشيد للطباعة والنشر - بغداد، ٢٠٠١.

الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، لعبد الوهاب كحيل عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٥.

اصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان دار الرسالة بيروت، طه،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

بناء المجتمع الإسلامي، لنبيل السمالوطي، دار الشروق، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ت : ١٢٠٥هـ) ،تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

تفكيك ثقافة الغلو، لعبد الكريم بكار مكتبة رؤية للثقافة والإعلام الرياض، ٢٠١٥م.

التقويم الدعوي، لعبد الله يوسف الحسن دار البشير للثقافة، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ليوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

ثقافة العمل الخيري، لعبد الكريم بكار، دار السلام القاهرة، ط١٤٣٣،١هـ - ٢٠١٢م.

جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

حول الحركة العربية الحديثه لمحمد عزة دروزة المكتبة العصريه - بيروت، ١٩٥٠.

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لمحمد عبد الرحمن الراوي، مكتبة الرشيد - الرياض، ط٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١.

دليل اعداد المدربين في مهارات الاجتهاد المقاصدي لسالم عبد السلام الشيخي، قنادبل السعودية ، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

دليل الداعية، لناجي بن دايل السلطان دار طيبة الخضراء، ط١.

ذم اتباع الهوى لعبد الله عبد الرحمن، دار الوطن الرياض، ط، ١٤١٩هـ.

رجال الفكر والدعوة في الإسلام، لأبي الحسن الندوي، دار ابن كثير – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

رد المحتار على الدر المختار، لإبن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز :(ت: (١٢٥٢هـ، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

شبهات التغريب فى غزو الفكر الإسلامي، لأنور الجندي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

شخصية المسلم بين التراث والوافد لخليل ابراهيم محمد، مركز البحوث والدراسات الاسلامية العراق – بغداد – ٢٠٠٨م

صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ت : ٢٥٦هـ) تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

صحيح مسلم المسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث بيروت.

صفات الداعية إلى الله في الحديث النبوي لأحمد محجوب اطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الاسلامية كلية أصول الدين بغداد بإشراف أ.د. محمود رشيد، ٢٠٠٩.

صفحات من حضارة الإسلام، لعماد الدين خليل العراق – كلية التربية – جامعة الموصل.

عروبة الإسلام وعالميته لشبلي العيسمي دار الطليعة بيروت ط ٢ ، ١٩٨٥م.

العولمة وعالم بلا هوية، لمحمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر – المنصورة – مصر، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٧– العولمة، لعبد الكريم بكار ، المكتبة الوطنية الاردن ط٣، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م.

الغلو والفرق الغالية فى الحضارة الإسلامية، لعبد الله سلوم السامرائي، دار واسط للنشر.

فقه الدعوة إلى الله، لعبد الحليم محمود مؤسسة اقرأ مصر، ط1، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) دار الفكر – بيروت، ١٩٩٦م.

المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة.

مستقبل الثقافة في مصر، لطه حسين، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٣٨م.

مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر، لمحمد أمين حسن مجلة الدراسات والعلوم الشرعية ، ٢٠٠٨ ، المجلد ٣٥، العدد١.

من المذبحة إلى ساحة الدعوة عباس السيسي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

واقع الترويح المعاصر، لطارق بن عبدالله حجار، الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ ، العدد ١٢٥.